دمية القصر

هو من خير فارس وفي الخير فارس . طلعتْ عليه سعادة الاتصال بالخِدمة النظامية وتشرّفَ قدمُه بالمصير إليها وتعطّر فمه بالثناء عليها . فممّا وقع إليّ من نتائج خاطره قوله : .

تظلّم مكروبٌ أضرّ به الدهرُ ... وضاقَ بما يلقاهُ من ضَعفه صَدرُ .

زَمانٌ يُعادي الحُرّ حتى كأنّما ... له عند من يأوي إلى حَسَبٍ وَتْرُ .

ويَحْنو على الأنذال تَعْساً لجَدّهِ ... كأنهمُ الأبناءُ وهْوَ الأبُ البَرُّ .

ومنها في المدح : .

سقى اللهُ خِيراً كلّما ذرّ شارقٌ ... ولا زال في أفنائها يضحك الزّهرُ .

إذا زارهُ العافي تَهلّلَ وجهُهُ ... وبشّرَهُ منهُ التّبسّمُ والبِشْرُ .

وإنْ صامَ أياماً عنِ الدمِ سَيفُه ... فسفْكُ دماءِ المارقينَ لهُ فِطْرُ .

الحسن بن جعفر بن محمد الفارسي .

مدح الصاحب نظام الملك بقصيدة اخترتُ منها قولَه فيها : .

أحيا البلادَ بعَدْلِهِ وأسامَهم ... مِن ظلّهِ في الرّوح والرّيحانِ .

وبنى القِبابَ بأرض فارسَ مُغرماً ... بحِماية اللاجي وفكّ العاني .

فالناسُ في أمْنٍ بعزّ ظلاله ... والشاةُ في وِردٍ معَ السّرْحان .

ولحُبّ دين الله يُكرمُ أهله ... ويخصّهم بالعَدْلِ والإحسان .

الزاهد أبو بكر الفيروز آباديّ .

له شعر كالشّهد يلوحُ عليه سيماء الزّهد . اخترتُ له من قصيدة نظامية قوله فيها : .

ليتَ البرامكةَ الأُلى ... كانوا الجَحاجِحَ والخُضارمْ .

عاشوا إلى أن يُدركوا ... أيامَك الغُرّ المباسمْ .

حتى يَرَوا لكَ مثل جع ... فرهم ويَحيى ألفَ خادمْ .

من حاتمُ قل لي ومَن ... كعبٌ ومن قيسُ بنُ عاصم .

فيما تفرّقُه يَمي ... نُكَ كلّ يومٍ ألفُ حاتم .

كم خالعٍ غادَرْتَه ... جَزَرَ الجَوامعَ والقَشاعمْ .

ومُؤمّلٍ أعطيتَهُ ... ما لا يمرّ بعين حالم .

طهّرتَ فارسَ كلّها ... من عائثٍ فيها وعارمِ .

وأرحْتنا من كل عِلْ ... جٍ لا يَخافُ الله ظالمْ .

كانوا يضيمونَ العِبا ... دَ ويَستحِلّون المَحارمْ .

ومنها : .

ويُعطّلونَ شرائعَ ال ... إسلام أمثالَ البهائم .

ولقد طويتُ الأرضَ نح ... وكَ مثلَ ما تُطْوى العَمائم .

أرجو نَداكَ وأتّقي ... سَطواتِ ذي لُبدٍ ضُبارِمْ .

علي بن أحمد بن عبد ا .

الأنصاري الفارسي .

يقول من قصيدة نظامية قِوامية : .

له على الخلق إشفاقٌ ومَرْحَمةٌ ... وقاهُمُ بِهِما المَكروهَ والنّصَبا .

قد كان مَقدمُه المَيْمونُ مَوهبةً ... من الإله وأُمّاً بَرّةً وأَبا .

قلت : هذا البيت عيالٌ على قول الأوّل : .

وقد كان لي عمّاً لطيفاً ووالداً ... رؤوفاً وأُمّاً مَهّدتْ فأنامَتِ .

والشرطُ أن يزيدَ الأخر على الأول إذا أخذ منه ليسوغَ له التطفيل عليه فأما الأخذ مع القصور فالعجز عليه مقصور . وقد أحسن أبو تمام في تمهيد هذا البساط بقوله : .

وكنتَ لناشِيهم أباً ولكَهْلهِمْ ... أخاً ولدى التقويس بالكِبرة ابْنَما .

فلهذا العرض المشار إليه تَجنيحٌ مليح . ومعنىً صحيح ؛ وأدّاء لفظٌ فَصيح : .

أبو بكرٍ عبد الرحمن بن عبد القاهر الفارسيّ .

قال يمدح الصاحب نظام الملك قوله : .

لوْ جادَ الغيثَ غَدا ... بالجود منه أجْدرا .

أو قِيسَ عَرفُ عُرْفِه ... بالمِسكِ كانَ أعطرا .

ذو شِيَمٍ لو أنّها ... في الماء ما تغيّرا .

وهِمّةٍ لو أنّها ... للنّجم ما تَغَوّرا .

لو مسّ عوداً يابِساً ... أروقَ ثُمّ أثْمرا .

يَثْني شَبا أقلامه ... سودَ الخُطوب نُفّرا .

إذا امتطتْ أناملاً ... منه خَلقْنَ أبحُرا